

مسابقة شاعر / أديب النيل والفرات
الـــدورة الـثـانـيـة - مارس 2018
الكتاب الحائز على اللقب والمركز الأول م
فرع الشعر الفصيح

سالم عيدروس العوسجى

ابتهالات قلب

أشعـــار

الطبعة الأولى أبريل - 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : ابتهالات قلب
المؤلِّف : سالم عيدروس العوسجى
التصنيف : أشعار
عدد الصفحات : 98 صفحة
رقم الإصدار الداخلي: 194
تاريخ الإصدار الداخلي: أبريل 2018 (الطبعة الأولى)



إطلالة جديدة .. ومبدع متفرد

مسابقة مفتوحة !! مُحررة من كل القيود ، لا تتقيد بفكر أو تَوَجُّه ما ، لا تتقيد بسن ، الهدف منها تقديم المبدعين الحقيقيين للساحة الأدبية – حلم طالما حلمنا به – وتحقق بفضل الله ، لما انطلقت الدورة الأولى لمسابقة شاعر النيل والفرات العربية فى أول سبتمبر 2017 فى كل أفرع الإبداع واليوم نواصل المسيرة بانطلاق الدورة الثانية مارس 2018 وفوز ثمانية وعشرين مبدعا بلقب شاعر / أديب النيل والفرات

تفخر وتتشرف دار النيل والفرات للنشر والتوزيع أن تفى بوعودها بطباعة وتقديم عشرة كتب للمكتبة العربية ، وهى الفائزة بالمركزين الأول والأول مكرر فى كل أفرع الإبداع ، نكاد نجزم أنها الأفضل على الإطلاق لشعراء وأدباء لهم رؤى ومنهج ، وبعد تقييم من لجنة تحكيم موقرة على مستوى عال فألف ألف مبروك للساحة الثقافية والمشهد الإبداعى هؤلاء النجوم أصحاب التاريخ والفكر الهادف الجاد

ناجى عبد المنعم

رئيس مجلس إدارة

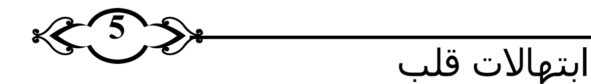
دار النيل والفرات للنشر والتوزيع



سالم عيدروس العوسجي

ابتهالات قلب

أشعار



تقديم

قبل أيام وضع الشاعر سالم عيدروس العوسجي بين يدي مسودة لديوانه (ابتهالات قلب) وبسبب زحمة العمل وضيق الوقت قلت لا بأس من الاطلاع الجوال على بعض قصائد الديوان بدايةً، ثم اقتطاع بعض الوقت للاطلاع المتأني على بقية الديوان، وحين نظرت إلى الصفحة الأولى وجدت نفسي أتابع بشغف القصيدة تلو القصيدة حتى أوشكت على الانتهاء من قراءة الديوان كاملا، وعدت إليه في اليوم الثاني من جديد، لعلي أجد انطباعات أخرى تتشكل عندي في القراءة الثانية، فإذا بها تعزز ما تولد عندي من انطباعات إيجابية في المرة السابقة، ما يعني أن هذا الديوان ربما يستدرجك أنت عزيزي القارئ إلى فخ متابعة القراءة بشراهة.. لن أفسد عليك أية انطباعات وها هو الديوان بين يديك فلترتحل في عالم الشاعر العوسجي، الذي تشكل من بين هذه الكلمات.

حب.. توق.. مناجاة.. شوق.. رؤية.. تفاعل.. وغير ذلك من المفردات التي يمكن أن نصف بها هذا الديوان، ارتحالٌ في موضوعات وجدانية، وأخرى تتصل بالشؤون الحياتية العامة، إحساس شعري ينتقل بينهما في أسلوب شعري سلسل عذب، خال من الغموض أو التعقيد، وهذه السلاسة الشعرية تناسب طبيعة الموضوعات والرؤية التي يستند إليها الشاعر، والتي تنطلق من ذات شعرية تفضي إلى المتلقي بهذا البوح والألم في رومانسية مفرطة، تسودها النزعة الغنائية على الرغم من بعض

الموضوعات الوطنية أو ذات البعد الترميزي والذي لا يفصل بين ألم الشاعر وعاطفته الخاصة، ومحنة الوطن والناس من حوله.

أما من الناحية الجمالية أو الإبداعية، فيأتي هذا الديوان إعلانًا حاسمًا عن إمكانيات شعرية تصوغ معانيها بثقة، في بناء شعري ينتقل بين إيقاعات شعرية متنوعة، الشكل العمودي والشكل الشعري الحديث، ويبتكر صوره الشعرية التصويرية وأخيلته، وإيحائيته ومجازاته، ما يدل على وعي شعري آخذ في التشكل بقوة منذ الديوان الأول الذي هو نتاج نصوص شعرية كتبت في فترات متعددة، كما هو مذيل من تواريخ في نهايات القصائد.

وهنا حق لنا تهنئة الشاعر بهذا الديوان، والذي سيجد القارئ في أثناء رحلته بين قصائده المتعة، متعة الديوان والتلقي، ومتعة الشعر وفائدته في التعرف إلى شاعر اسمه سالم العوسجي، الذي نرجو له المزيد من العطاء الشعري.

د / عبدالحكيم باقيس

عدن - 12 فبراير 2018

ربيبُ البدرِ

يا حبيباً صارَ في قلبي   عِشقَهُ كالماءِ للعُشبِ

أنبضتْ عيناهُ في صدري عِلَّةً قد أذهبتْ لُبِّي

وجعي وجدٌ لهُ كلَّـــتْ

أضلُعي منهُ وما ملَّتْ

كلَّما أمسكتهُ أفلتْ   زادني تعباً على تعبِ

يا ربيبَ البدرِ أهواكَ

والنبي رفقاً بمضـــــناك

وحقُ من بالحُسنِ سوَّاك ارحمِ الولهان واقتربِ

عاشقٌ قد فتَّهُ العشقُ

في ظلامِ الليلِ يحـترِقُ

لم يزل للودِ يعتنقُ   روحُهُ تفداك إن تــطــبِ

كم يُناجيكَ بألحـــانٍ

من جِراحاتٍ وأحزانٍ

ودموعٍ مثلُ وديانٍ   نصبٌ يشدو على نصبِ

عاريٌ والبردُ يلفحُهُ

ورياحُ الصيفِ تمسحُهُ

كُلٌّ من قد مرَّ ينصحُهُ   وهو مثلُ اللوحِ لم يثـبِ

آه من نارٍ بهِ شبَّتْ

من جحيمِ الآخرة هبَّت

لم تذر فيهِ فما أبقتْ   غيرَ كهلٍ عاجزٍ مسبــي

***

تعالي

ألا رفقاً بروحي يا ملاكي

فما في خافقي أنثى سِواكِ

معربدةٌ على الإحساسِ أنت

تسوقين المنامَ على هواكِ

تلبَّدَ خافقي بالحبِ حتى

تدفَّقَ سيلُ عشقي فاحتواكِ

ومالي دون عينيكِ رفيقٌ

ولا عمري يُعدُ بلا رضاكِ

ألا تيهي بأنفاسي وضمَّي

إليكِ قلب تأسرهُ لماكِ

وما عيبٌ تغضي الطرف عنهُ

ولا جرمٌ تلقَّتهُ يداكِ

ولا إثمٌ جناهُ القلبُ حتَّى

تصديه إذا ما التقاكِ

هلمي يا حياتي عانقيني

يذوبُ الصدُّ قهراً إن رأكِ

ويرتجفُ السحابُ متى التقينا

ويخشعُ , أن تطوقني يداكِ

يصفِّقُ في دجى الأوجاعِ بدرٌ

له كم بتُّ من عينيكِ شاكي

ألا ذوبي على صدري فإني

قضيتُ العمرَ ذائبا في هواكِ

أُحبكِ حبَّ لم يحملهُ قلبٌ

ولا غيري بما جئتُ أتاكِ

أنا الصبُ الذي يهوي بروحه

على طفلٍ تداعبهُ يداكِ

حُسامي واقفٌ في كفِ يدي

يجُندِلُ رأسَ من يرجو يراكِ

أغارُ على ملابسكِ من الماء

ومن قطرِ الندى إن مسَّ فاكِ

ومن همسٍ يسيرُ على حياءٍ

تلقتهُ بنومي مسمعاكِ

ألا هبي بحسنِكِ , أسعديني

ومُدِّي لي بما المولى حباكِ

تعالي فالسلامُ من الوصالِ

وهذا القلبُ من شاكٍ لباكي

واشواقي قناديلُ أضاءت

وإحساسي جداول في رُباكِ

تعالي يا رُبى بالحسنِ تزهو

فهذا الجدولُ الحرُّ ارتجاكِ

وماؤهُ منذُ مولدهِ تعهَّد

بالَّا يرتوي منهُ سِواكِ

2017/9/28م

****

مات الثائر

ماتَ الثائرُ في نفسي

فلزِمتُ الدار

أقرأ كُتب الحُريِّة ليلاً ونـهار

أهمِسُ في أُذُني سِراً

أين الثوَّار ؟

أين الشعبُ المتمترس خلفَ الأنوار

أين الجرحى والقتلى

أين الأحرار

أين الأقلامُ الحُبلى بحلفِ الفجَّار

أصحاب الأيدي الطولى

في حرب الثأر

من جرجر قدمي يوماً نحوَ الإعصار

وتراجع كي يُلقي بي

في جُبِّ النار

أين الأبواقُ الكُبرى

أهلُ الأفكار

من زعموا أنَّ الفجرَ

خلفَ الأسوار

وطني يُذبحُ في كبدي ودمي مدرار

وجموعُ الزيفِ تمزِّق أنفي بالغار

لن يرحل من دولتنا ظلُّ التتار

وسيبقى ينخر فينا كالاستعمار

....

2/10/ 2014م

تعاويذ النـهود

باغتي بالحزنِ قلباً ناضراً

لم يئن له أن يرى قُبحَ الوجود

غارقاً في العشقِ مأسوراً بكِ

يبصرُ الدنيا وروداً في ورود

ما جريرتهُ لكي يُصلب بها

فالتجافي يصلبُ القلبَ الولود

مذ منحتيهِ الهوى صارَ لكِ

تابعاً كالظلِّ مشدودَ القيود

لم يرَ في الكون أُنثى غيرَك

ولكِ اختطَّ الأماني والوعود

صارَ بك ينمو ويحيى باسماً

بعد أن قد ضلَّ في قعرِ الجمود

باغتي بالحزنِ لكن أعلمي

أنَّك الجاني عليهِ بالجحود

لن يثقْ من بعدكِ في امرأةٍ

لا ولن يرضى بذا الحبِ يعود

وسيبقى ما قضى الربُّ له

كاهناً يتلو تعاويذَ النهود

*****

القِـــطُّ الرُماديُّ

ذلك القطُّ الرُماديُّ الحقير

صائد ُ الفئرانِ

معدومُ الضمير

كم أكل يوماً على موائدي

وشرب من مائي العذب النقي

لم يعد موجود في منزلـــنا

إنما غادر إلى منزل كبير

اتخذ حرَّاس في أبوابهِ

من كلابِ الحي

و ارتسم أمير

يصدرُ الأمرَ وينفخ بالنفير

هيَّأ الوضعُ الوقح لمثلهِ

سُلطةً عُظمى

فصارَ لهُ سرير

وجواريَ من حِسانِ القططِ

وفِراشٌ من زهورٍ وحرير

فانتسى عهد التشرَّدِ والضنك

والمزابل انتساها والحصير

فمضى عبر وسائل زائفة

سُمِّيتْ إعلام

في العهد الضرير

تنشرُ الترويج للحربِ التي

قادها القطُّ على الشعبِ الفقير

مضى ذاك القطُّ واهم إنَّهُ

إن يُكفِّرَنا

سيحظى بالكثير

كفَّرَ الناس جميعاً ناسياً

إنَّهُ من دونهم وهم ٌ كبير

غابَ كُلُّ الناسِ عن مسرحهِ

فأتى الذئبُ وإخوتهِ

صادروا الأملاك عنهُ كلَّها

والجواري الفاتناتِ والسرير

ورموا القط الرُمادي الوسخ

في المزابل خلف منزلنا القديم

إنما لا عيشَ في المنزل فقد

رحل الناسُ من وقتٍ بعيد

جلسَ القطُّ على عتباتهِ

يندبُ الحظَّ ويبكي

ويصيح

سمعتْ صوته الكلابُ الضالة

بعد أنْ عانت من الذئبِ المرير

فغدا لهواً على أنيابها

مزَّقتهُ ذلك الوغد الحقير

لم تدع منهُ سوى الفرو الذي

كان يفركهُ بساقي باحِثاً

عن طعامٍ

حينما كان صغير

26يناير 2014م

****

بلبل الروض

يا بلبلَ الروضِ ما شأنك

أوجعتَ قلبي بأحزانك

أنتَ على الصدحِ مجبولٌ

وأنا اسيرٌ لألحانك

قد كان تغريدُك يسقي

نفسي بحبٍ ويرويها

واليوم قد صرتَ محزوناً

فعادت لنفسي مآسيها

للّاهِ دِرٌّ الهوى يبني

أحلى البيوتِ ويُعليها

حتى إذا غابَ دكّتها

معاولُ البينِ تُفنيـها

يا بلبلَ الروضِ يا غالي

دعها لربِّكَ يسويـها

وعُدْ لصدحك فما قلبي

قادر على حملِ أشجانك

*****

دفنتُ الآه

في بحرٍ لُجِّي أعمى

أحلمُ أني

دفنتُ الآه

وزرعتُ على ثغرهِ وردي

ورشفتُ في الحلمِ جناه

ونسجتُ من شعْرِهِ شِعْري

ودمي من فرحي غنَّاه

ومضيتُ أُحلِّقُ في فلكٍ

وحدي يا عمري أرعاه

لا نفساً يرصدُ أنفاسي

أو غيري يراه

تنـهالُ عليهِ قُبُلاتـي

أعلاه أدنـاه

فيذوب على صدري شوقاً

ويُردد آه

حتى أصحوَ فأُنـاديهِ

حبيبي آه

قد ولّى الماضي بأوجاعه

فانسَ ذكراه

واحتفل معي بِلُقا ما انفكَّ

يجرُ خُطاه

وغرامٍ نتوسدُ سُعده

ونتوقُ جنـاه

افرش للحبِّ ذراعيكَ

واشتمَّ هواءه

بعْثرْني بحديثِ الزهرِ

امسح عن صدري لظى قهري

اجتثَّ بُكاءه

امحوني من ذاكرةِ الحُزنِ

ارشف لحني

حتى تذبل أوتار الصمت

بأحداقي

وعلى عتباتِ الفرحِ

تموتُ

قوافي الحزن ِبأشعاري

فأنا مسكونٌ من زمنٍ بشبحِ أحزان

وسئمتُ بقاءه ....

وكرهتُ لقاءه

طرْ بي يا عمري في الأحلام

اقلعني من هذا الواقع

عن كلِّ الترهات الثكلى

عن كلِّ صروف الرجعية

لا أبغي غيرَ الحُرِّية

في أسرِ الحُبِ

وفي دنياه

فهُناك فقط يا وجداني

سترين روعة أحضاني

قلباً يغتسلُ بأحداقك

منكِ نجواه

يهواكِ الى حدِ الكفرِ بباقي النِسْوَان

أنتِ العنوان

مملوكٌ كُلِّي لعينيكِ

منزوعُ الآه

****

قُمــريَّةٌ

عادتْ إلى عُشِّها في الصدرِ قُمْريِّةٌ

حسناءُ أشهى من الأزهارِ والعطرِ

قالت أتيتُ إليكَ اليوم أعتذرُ

كسَّرتُ أجنحتي.. رضيتُ بالأسرِ

أيقنتُ أني بدونِكَ بعضُ إنْسيَّةٍ

يجرُّها الحزنُ من جُحرٍ إلى جُحرِ

قلبي لديكَ وروحي منك تُحييني

منك شهيقي ولك تحت أضلعي زفْري

جرَّبتُ في النأي عنكَ طرائقَ شتَّى

علِّي بها أنساك يا مالكاً أمري

لكنَّها لم تَفدني إلَّا لحظاتٍ

تزدادُ من بعدِها ذكراً على ذكرِ

زادتْ يقيني بأني مِنكَ سُنبلةٌ

أنتَ لها الأرضُ فاصفحْ واحتضن ثمري

فقلتُ أهلاً وسهلاً يا مُعذبتي

فكم تحرَّقتُ من شوقي ومن سهري

يباتُ طيفُكِ في الأحضانِ يعبثُ بي

وذكْرُكِ من لساني للحشا يجري

امتصَّني نأيُكِ حتى تنكَّرَ لي

بيتي وزادي ولبسي و انزوى شعْري

رأيتُ عيني بُعيد الصدِ محرجةً

مني تقولُ لقد عُذِّبتَ من نظري

والقلبُ في كلكلي قد جُنَّ من نكدي

والنَّفْسُ ذابت من الأوجاعِ والضَّجرِ

يا فاتني في الورى أهلاً بعودتِكَ

أحيي بغيثِ الهوى ما ماتَ من شجري

ذوبي على خافقي كي تغسِلي ألمي

فكم من الوجدِ بتُّ أحتسي قهري

والعهدُ ما بيننا أن تحفظي ودِّي

وتلزمي العُشَّ أُماً تحتضن فِكَري

***

ذِئـابُ الليلِ

هذا العواءُ ذئـابَ الليلِ , لنْ يُجدي

فلن يخيفَ الإبلَ صوتُ الصراصـــيرِ

تمضي قوافلُنا في دربِها سيراً

غاياتُنا تســمو على غثا الغـــــيرِ

نورٌ يسيرُ إلى الأكواخِ مُنتصباً

يتلو القصيدَ على مســـامعِ القـــمرِ

ما بين إفصاحهِ والليلِ شرنقةٌ

إن يكتمل نسجُها صرتم إلى القـــبرِ

ترجَّلي يا ذِئـابَ الليل وانتبهي

فمن مآسينا أرواحنا تســــري

زمرٌ تسيرُ إلى الرحمنِ شاكيةً

من جور بطشكمُ في ليلةِ القـــدرِ

مُدَّت إلى الله أكُفُّ الناسِ ضارعةً

من يحجب الله من دعوى لمحتــضرِ

يا باذل الظلمِ في تيهٍ وفي كبرِ

ثق أن ربَّك بما أخفيتهُ يـــدري

لن تحتمل بطنُك الغسلين تشربهُ

ولا مبيتاً على الأحجار والجمـــرِ

بئسَ الرجوعُ إلى الرحمنِ يا ذئبُ

ماذا لديكَ سوى الخسرانِ والـــوزرِ

أنكرتَ إخوتَك من حقهم عمداً

مزَّقتَ أوصالهم سرَّاً وفي جهرِ

أما علِمْتَ بأنَّ القبرَ منزلةٌ

فيها العذابُ وفيها الخيرُ للبشـرِ

كُلٌ بما قدَّمت كفَّاهُ مُرتهنٌ

وأنتَ كفَّاكَ كانتْ مجـــمعَ الشرِّ

طوبى لمن باتَ مظلوماً ولم يرفث

يناجي الله في سرٍ وفي جـــهرِ

نحنُ الجياعُ , ذئابَ الليلِ , لن تجدي

أنيابكم نفعاً في جلمـــدِ الصـــخرِ

مات الوهن فينا واللهُ يحمينا

وموتُنا أهون من عيشةِ الفـــقرِ

كلَّتْ كلاكلُنا ممَّا تحمَّلنا

ظنَّاً بأنَّ لكم زاجـــرا من الضررِ

لكن زاجركم قد ماتَ من زمنٍ

وموته أشعلَ فينا لظى الثأرِ

2014/6/2م

أيُّها الشاكي

ودَّع الماضي والآمه الجسامْ

واحضنَ الحاضرَ بعشقٍ ووِئام

جاءكَ العشقُ بطوقِ الياسمين

ايُّها الشاكي تمتع بالغرام

كم يطُلْ عُمرُكَ حتى تهدره

في زحامٍ ليسَ يشبهُهُ زِحام

سائحٌ ما بين اوجاعٍ مضتْ

كلما اندملتْ تذكرتَ الحُطام

أيُّها الشاكي مضى العمرُ سدىً

عُدْ إلى رُشدك رحِّب بالسلام

صالحْ النفسَ التي خاصمتها

اجعل الحبَّ لماضيكَ خِتام

حَيرة

حائرٌ يا قلبُ في هذا المساء

جرحُكَ الدامي

وعيناها

وأشلاءُ رجاء

لم يعُدْ في العُمرِ مُتسعٌ مِنَ الوقتِ

فدعْ عنكَ البُكاء

لا تُحاول

أنْ تُظللني ببعضِ الادعاء

أنتَ مصلوبٌ بعينيها

وترجوها اللقاء

سرْ إذا شئتَ وحطَّم كبريائي

رُبما تسلو

متى حطَّمتَ قيدَ الكبرياء

***

صخرةٌ

ما ذلك الشلَّالُ والماءُ يندفـعِ

منهُ فيسقي روضةً كالجنَّـــةِ

إلَّا كقلبي بعدما أبصرتُــكِ

والعشقُ منهُ ينسكب في جُثــَّتي

يسقيها حتى لم يعُدْ في وسعِــها

أنْ تحتمل وجدي فأفشت قِصــتي

فتفجَّرتْ في كُلِّ ريعٍ جــدولاً

يُحكيكِ عن حُبي وشدَّةِ لوعتـــي

أبصرتني بالعشقِ مغلولاً بــك

أنا العليلُ وأنتِ أعظمُ علَّتـــي

أ بعدَ هذا تُخبريني أنَّــكِ

لم تعلمي عشقي إليها الساعـةِ ؟

أما بصرتِني وقد أعمى الهوى

بصري أراكِ كالسنى في ظلمتـــــي ؟

يا صبرَ قلبي كيف يكويهِ الهـــوى

بكِ وأنتِ صخرةٌ في كومـــــةِ

***

من أوهامي

ماثِلٌ أمامي

لكنَّكَ لستَ معي

تجثو من زمنٍ بعيد

على صدرِ أحلامي

تسللتَ في قلبي

حتى احلوَّت أيَّامي

ترسمُني بكلامِك امرأةً

فتُحررُني من آلامي

تجتثُّ اليأسَ من الأعماق

وتبثُّ الحُبَّ في الأحداق

تنشرنُي في الآفاق

كقصيدةِ شعرٍ غزلية

غنَّاها فنَّانٌ عِملاق

يا وجعي

بحثتُ عنكَ كثيراً جدَّاً

حتى يبستْ أقدامي

مزروعٌ أنتَ على صدري

قدرٌ يتَحكَّمُ في أمري

وأنا فرسٌ

بيدي أسلمتُ لجامي

لِغرامٍ لن يغدو سامي

يصرعني الشوقُ

لِأنْ ألقاكَ حتى مرَّة

وأذوبُ بين ذراعيكَ

علِّي أنساك

رُغم الحسرة

لكني تهتُ ولم ألقاك

جمرة ...جمرة

تتساقط فوق فؤادي الغض

حتى ينزف آخر قطرة

وهمٌ أنتَ تملَّكني

وأنا أدري

إنَّكَ وهمٌ من أوهامي

حتى لو أفنيتُ العُمرَ

بحثاً عنك

فلن تغدو يوماً مِلكاً

من أملاكي

يا وجعاً مازال أمامي

ذكريات الأمس

من بقايا ذكرياتِ الأمس

والماضي الجريح

وجعٌ أبى أن يستريح

مازال يرقصُ داخلي

يغفو.....

وأحياناً يصيح

حاولتُ أنْ أجتثَّهُ

لكنهُ

قابض على حبل الوريد

صعبٌ من الصدرِ اقتلاعه

فعدتُ اسألهُ السكينة والهدوء

فأجابني

لن أبرحك يا صاحبي

إلَّا وقد امتصَّك ذاك الضريح

إمّا دفنتُكَ بيدي

أو أنت تدفنني

وتدفنُ قلبك المسكونَ بي

ثم تعودُ فتستريح

***

زهور الفُل

وددتُ لو أنَّ الزمانَ يعودُ

وأعودُ غضَّاً قلبهُ مـــولودْ

أنسى غراماً دائماً عذَّبني

ماكنتُ لولاهُ لنارِكَ عـود

ماكنتُ لولاهُ بقايا أيكةٍ

تلهو بها ريحُك وتصعقها الرعـود

أعيشُ منبوذاً وما بي عِلَّةٌ

ما علَّتي إلَّا صدودكَ والجحـود

وهبتُكَ عمري وقلبي العاشقَ

فرميتَ بي عبثاً بلا مــردود

خلَّدتُكَ بالشعرِ في كُلِ لحظةٍ

ما كُنتَ لولا قصائدي موجـود

عبدتُكَ سبـــعا سنيناً دائباً

تعطيني أشـواكك وأعطيكَ ورودْ

أنكرتَ أشواقي و تهيامي بِكَ

بادلتني بالحُبِّ صداً وبــرود

للاهِ ما أقساكَ كم عذَّبتني

حيناً تُصافيني واحياناً صـــدود

ما بينَ أفراحي بوصلِكَ والأسى

من هجركَ إذما تجاوزتُ الحـدود

جسرٌ من القسوةِ يمتدُّ على

صدري بصخرٍ كالسما جلمود

أحلامي العذراء تشيخُ وداخلي

قلبُ السنونو يا زماني عــود

لولا زهورُ الفُلِّ في داري نمت

تملا حياتي بهجةً ووعـود

ماكنتُ أبقى في فراشِكَ لحظةً

ولرُبما يوماً ستنحلُّ القـــيود

----

6 ينـاير 2004م

****

صوتُها

صوتُها الغضُّ الطري العذبُ

نغمٌ في الأذنِ ينسكِبُ

حينما راحتْ تُحدِّثُني

انتفض في صدري الحُبُ

عذبةٌ كالراحِ بل أشهى

من صميمِ القلبِ تنشرِبُ

همسُها يهوي على كبدي

مثلَ غيثٍ والحشا جدبُ

أنبتتْ في خافقي فَرَحاً

مِنهُ بِتُّ الليل أضطربُ

يا ملاكاً لستُ القاهُ

إلَّا في الأحلامِ ينتصِبُ

إنْ يكن للوصلِ بك أملٌ

عشتُ طولَ العمرِ أرتقِبُ

2013/11/7م

****

وعْدُ الربيعِ

كانَ الربيعُ يرتسم بفرحةٍ على الورود

حينما كان هُنا

وبين أحضاني أنا

قبَّلني...وقال لي

حبيبتي

سأغيبُ شهراً

إلَّا أني سأعود

ومدَّ لي بوردةٍ جميلة

طبع عليها قُبلةً وقال...

إلى اللقاء ... حُوريَّتي

وسار ....

فصار ما حولي جمود

وصرتُ وحدي ضائعة

أُجالسُ الزمن

على أمل أن تصْدُقَ الوعود

فإذا الربيعُ أنقضى

ثمَّ تلاهُ الصيف

وبعدهُ الخريف

واليومُ قد حلَّ الشتاء

وما أزالُ أنتظر

على فِراشي تائهة

كأنني بلهاء

فإذا سمعتُ طقطقة

على زُجاج النافذة

ركلتُ فرشي الطري

وطرتُ صوبَ النافذة

فإذ بها

قذائفُ الثلوجِ في الشتاء

تُدمِّرُ الأزهار في حديقتي

وتخنقُ الوجود

فأعود

ألقي جُثتي

على فِراشي بائسة

وأدمعي من حسرتي

تجري بلا قيود

تمتدُّ يدي خِلْسةً

تحت وسادتي التي

من حُرقتي تصلَّبتْ

حتى غدت من تحتِ رأسي كُتْلةً

من صخرةٍ جلمود

فإذا بكفي وردةٌ

مُبتلةٌ بِأدْمُعي

لكنَّها ذابلة

كوجنتي ...... ذابلة

كمقلتي ...... ذابلة

مثلي أنا كُلِّي

وعدها يوما الربيعُ

بأنَّهُ سوف يعود

فلا يعود .

****

ذهبيات

قيلَ إنَّ الحُبَّ بحرٌ من شقاء

وذهب تُثبِتُ عكْسَ الإدِّعاء

كُلَّما قالت كلاماً جرّني

نحوَ أحلامٍ وهمسٍ ونقاء

أيُّها الأصحابُ رفقاً بالفتى

فلكُنَّ الهمسُ يشعرُني بداء

عاشقٌ قلبي وإحساسي أرق

من زهورِ الروضِ يا أحلى النساء

****

أينَ من عينيَّ قلبٌ كالدُرر

كُلَّما أمسكتهُ ولَّى وفر

باهي الطلعةِ تعشقهُ البشر

وهو مفتونٌ بأشلاءِ حجر

خالدٌ حُبي لهُ لا يندحر

وخلودُ الحبِّ إبداعُ القدر

****

وضياءٍ ليس يشبههُ ضياء

من خلودِ الُحبِّ قد زاد بهاء

كلما فتَّحتُ عيني شدَّني

بجمالٍ لم يُشاركهُ النساء

فاقَ حد الوصفِ راقٍ من نقاء

قلبهُ أشبه بأحلامِ المساء

2013/11/14م

القُبَّعة الزرقاء

واهمٌ أنتَ يا إسلامُ بالسلام

واهمٌ

والنَّاسُ تبرحُ دورَها

كي تسكُنَ الخيام

تلك العصاباتُ التي استوطنت عباءتك

قد جرجرتنا بعيداً

عن جنانِ السلام

لم يبقَ منَّا

ولا من إرثنا إلَّا

بعضُ التراتيلِ

في نجوى أبي تمَّام

فيا حبيبُ

هل جاءتكَ أخباري ؟

أما علمتَ بأنَّي تهتُ في داري ؟

والواقفونَ على عتباتِ أفكاري

يتربصونَ بإلهامي وأسراري

المعتصم

لم يزل في القبرِ مُعتقلٌ

لكنما أنسام

والقُبَّعة الزرقاء والنجمة

في عُرسِ كِسرى

وفي وسط الزحام

كان لها هذا الزخم

والاهتمام

كشفتْ لنا

في غمرة الفرحِ

المضمَّخِ بالخراب

نبوءة الزيفِ و مهرجان الدجل

فبانَ يا حبيبُ

من يدَّعي السلامَ

ويضمر العِداء للأنام

وينثرُ الرُماد في المُقل

فهل لنا بمعتصم

على عجل ؟

2014/2/26م

****

دمع عيني

على خدي ترقرقَ دمعُ عيني

ولا أملُك لهذا الدمعِ زاجر

وعبرة تستبدُ بحبلِ صوتي

وحُرقة أشعلتْ ورق الدفاتر

أ غزة تستباحُ ونحن قومٌ

على قيدِ الحياةِ ولا نُناصر

وتُضربُ ضربةً هوجاء حتى

تكدَّستْ الرؤوسُ على السرائر

دماءٌ دون جرمٍ قد أُرِيقت

وأطفالٌ تُبادُ بلا جرائر

وحُكَّامٌ بأرضِ العُربِ صاروا

دُمىً بلهاء ليس لها مشاعر

تعهدتْ الشعوبَ بكلِّ ذُلِّ

ومن ذا يعزُّ معدومي الضمائر

تمر بهم أمريكا عَمْداً

على الوحلِ وهم تابع مُثابر

ألا سُحقاً لكلِّ رئيسِ دولة

رأى غزة

ولم يثأر كثائر

ولم يعلن لأُمَّتهِ الجهادُ

ولم يجرؤ على فتح المعابر

****

رفيقي

كان رفيقي في أسفاري

لا يمل مني

لا و لا يتعب

أُحِبُّهُ جداً

فهو ودودٌ فوق خيالك

لا يتململ من أسفاري

لا لا ... لا لا

لا

ولا يغضب

إن أطعمته يشكرُ فضلي

أو جوَّعته قط لم يندب

يحملُ أمتعتي يحملُني

يسرعُ بي كالنجمِ الثاقب

لم يشكُ يوماً من حملي

و أنا غيرَهُ قط لم أركب

فهو صديقي وهو رفيقي

أكثرُ شيءٍ مني أقرب

ذات صباحٍ جاء الداعي

مرسال صديقي أبي مصعب

يدعوني أن أحضر عنده

في قريتهم عرسٌ يُنصَب

جمَّعتُ متاعي و أمتعتي

ثم ركبتُ حماري الأشهب

مرَّت ساعاتٍ فإذا بي

في قريتهم ألهو و ألعب

كانَ حماري في الإسطبلِ

قُربَ الخيلِ يأكلُ يشرب

أستمتعُ كنتُ برؤيتهِ

كالليثِ الجاثي المُتأهب

حتى أن أنفضَّ العُرسُ

والكلُّ لموطنهِ آيب

جهزتُ متاعي وخبَّرتُ

عند بزوغِ الفجرِ ذاهب

بزغَ الفجرُ فإذا حماري

من بردعته يجري يهرب

و أنا أُلاحقهُ , لكنَّه

من رؤيتها يرفسُ يضرب

فإذا صديقي أبصرَ حالي

جاء مهرول , يصرخُ , يشجب

قال خذ خيلي فاركبه

واترك هذا الصعبَ الأجدب

قلتُ ودمعُ العينِ تحدَّر

عندي حماري أروغُ مركب

سأُعالجُ حالهُ يا صديقي

فلا ترهق نفسك ,لا تتعب

لكنَّ حماري متعصِّب

يسقطُ بردعته و يتشقلب

فحملتُ متاعي على ظهري

و خطامهُ في كتفي معصب

وجررتُ خلفي بردعته

والخزي من دمَّي يشرب

في الدربِ رحتُ أُسائلهُ

كيفَ صنعَ بي هذا المقلب !!؟

فيجيبُ بصوتٍ مجهولٍ

و كأنما في فيهِ ثعلب

ويلي ما حلَّ بكَ قلْ لي ؟

حتى صوتكَ أصبحَ مُرعب

لم أفهمْ شيأً منك ولا

احتملُ صياحَك ذا المتعب

و سآخذُك في الحالِ إلى

دكتورِ الحيوانِ الأقرب

يا دكتورُ هذا حماري

من بردعته يجري يهرب

حتى صوتهُ أصبحَ آخر

ومعاملته صارتْ أصعب

إنبهرَ الدكتورُ وفكَّر

ثمَّ فكَّر , ثم جرَّب

وضعَ البردعةَ على ظهره

فغدا كالملدوغِ بعقرب

يرفسُ يركلُ , يقفز ُيصرخ

الدكتورُ سقط وتشقلب

قالَ عجب واللهِ عجب

حالُ حِمارِكَ هذا عجب

ثم نظر فإذا بحماري

إلى إسطبلِ الخيلِ ذهب

أخذ بيدي فلحقنا به

رويداً رويداً له نقترب

وضعنا على ظهرهِ البردعة

فثارَ وطارَ وهبَّ وشب

وقعَ الطبيبُ هُنا ثانية

فقد أرهقه ذا العنا والتعب

لكنه فجأةً إنتفض

وجاءَ بسرجٍ بلونِ الذهب

وضعهُ على ظهرهِ فاستقر

وصار الحمارُ كعودِ القصب

نطَّ الطبيبُ على ظهره

صاحَ الحمارُ ولم يضطرب

نزلَ الطبيب وقد ابتسم

ثمَّ ضحك وضحك بصخب

قالَ حماركُ يا سيدي

مصابٌ بداءٍ أضاع العرب

....

21/ 11 / 2014م

***

أحلامُ عذراء

إلى اللقاء

وتركتني مبحوحةَ الصوتِ أُناديكَ تعال

يا أيُّها الحُلُمُ المُــعربدُ في الخيال

ماذا جرى ؟

ركلتني

والقلبُ مضطربٌ عليل ؟

عُدْ فاسقهِ

إنْ لم تعُدْ سينتهي

يا من بحلو حديثهِ قد شادَ لي

قصراً من الرملِ

على شطٍ جميل



لا

لا تمل

فطريقُنا في الحُبِّ مازال طويل

مازلتُ في العشرين

حسناء فاتنة

الثغرُ ينضح بالعقيق

هل تبصره ؟

والخدُّ ما انفكَّ يُناديكَ

فهل تتذكَّره ؟

يا من سلب عُذريَّتي

لا ..لا تعِدْ لي المقبرة

مهلاً قفي

منذُ التقينا و أنتِ غيَّاً تذرفي

وكنتِ قبلاً تعرفي

إني شبيهُ الدنجوان

كلُّ الحسانِ مطيتي

حتى أمل

وإذا مللتُ

رحلتُ من دونِ خجل

ولقد مللتُكِ وانتهى دربي معك

فلترحلي.........

بالأمس كُنتَ تحبُني

وحفيتَ حتى ملكتني

واليومَ صحتَ , مللتني ....

بكلامِكَ الورديِّ عن أحلامِنا

خدَّرتني

ورفعتني فوقَ السحابِ

وبعد ذاك رميتني

يا أيُّها النذلُ الجبان

آهٍ لِمَ ضيَّعتني ؟

لا تغلطي سيدتي

لا تغلطي

لستُ أنا من ضيَّعك

أحلامُكِ الحمقاء هي من أوقعك

أنتَ الذي أوقعتني ..

لا تكذبي

فلقد حلمتي بالنقود

بالحرية الحمراء

وتحطيمِ القيود

فتذوقي ما جرَّهُ الحُلُمُ لكِ

يا حسرتي

لو كنتُ أعلم أنَّ حُبَّكَ مجزرة

وكلامُكَ طُعْمٌ

تصيدُ بـهِ القلوبَ الحائرة

ما مزَّقتْ أُمي رِداءها عندما

عدتُ و...........

الآن يا قاع الحِذاء

أدركتُ أن الحُبَّ

في زمنِ النقودِ مؤامرة

الحبُّ في زمنِ النقودِ مؤامرة

....

1994/3/18م

لمنْ يا شمس

في زمانٍ قد عجزنا فيه عن نيل الأماني

أصبح الحُلمُ حِكراً للقوي

مات فينا العزمُ

وانتحرَ التفاني

وغدا الطفلُ شقي

تاهتْ الأخلاقُ في لُجج الفساد

صارَ كُلُّ الناسِ

في وطني رَماداً

دمَّر التتارُ تقوى المُتقي

فلمنْ يا شمسُ

بالله تشرقي ؟؟

راياتُ الثبات

بالأمسِ قد كنتُ هُنا

أطيرُ نحوَ الزمجراتْ

قلبي يسابقُ ناظري

والخطوةُ تُحسبُ بالمئات

كلُّ الرفاقِ هاهُنا

أحلامُنا متشابهات

نصيغُ من أرواحِنا

نوراً يطالُ المعجزات

جوانحي ترفرفُ

بخفقِ راياتِ الثبات

تذيبُني صرخاتُهم

تجتـثُّني تلكَ اللُّغات

تطيرُ بي راياتُـهم

مع هبوبِ النسمات

أنا الجنوبي البائسُ

أفقتُ من ذاك السُبات

أُريدُ أرضي كلَّها

جزراً وستَ محافظات

عشرون عاماً قد مضت

و أنا أسير الهرطقات

صدّقتُ أن جرادهم

بالخيرِ يأتي للنبات

ذهبَ النباتُ ولم تعدْ

في هذهِ الأرضِ حياة

كُلُّ الأراضي صُحَّرت

جفا اللبن ضرعَ الشياه

يا ريحُ لا تتقهقري

يكفي وجعنا والشتات

بعدَ التقدَّمِ والعُلا

والعلمِ باني المنجزات

صرنا لدولتهم حطب

جمرُ بخورِ المومسات

يا ريحُ بعدَ اليومِ لا

رجْعة لعهدِ الظلمات

رُصي صفوفَ العاصفة

أحيي الذي في الشعبِ مات

****

صوتٌ هزيل

في لُجَّـــةِ الليلِ الطويل

صوتٌ

من الشرقِ يُناديني هزيل

قد تسمَّر خافقي بين الضلوع

والتوتْ نفسي

تُفتِشُ في حُطامي

عن سبيل

مُستحيل

أن تكون الشمس ماتتْ

والدُجى استولى على كُلِّ الوجود

والخفافيشُ استعادوا مجدهم

زمرٌ

تسير إلى خلودِ إلَّا خلود

والنازحون على نعالٍ مزقتها الريح

يقتاتونَ أنفسَهم

فيمضغهم سماسِرةُ الرحيل

يا واهب الصبر الجميل

أنَّى لنا أن نحتمل بُعداً

عن الأرض التي شهِدتْ ولادتنا

ومن أنفاسِها

أنفاسُنُا أمستْ تسيلْ

....

****

ماذا لو ؟

في فضاءاتٍ مليئة بالمآسي والهموم

الغيومُ السود

ترسمُ دائرة حمقاءَ حول الشمس

دار في ذهنِ القمر هذا السؤال

ماذا لو أصبحت الأرضُ من دونِ سماء؟

وتدحرج من الغربِ إلى الشرقِ

يبحثُ عن إجابة

لا إجابة

صاحَ في صوتٍ زمهريري مُخيف

ماذا لو أصبحت الأرضُ من دونِ سماء ؟

سمعَ الصوتَ غُلامٌ

كان يرعى في غنمٍ و ذِئابه

يا قمر

ربما اختفت الأنجمُ

والشمسُ

ويمكن أنت

أو صارت الدُنيا كموجِ البحر

لا ندركُ أسباب اضطرابه

أو كغابة

كُلُّ ما فيها

ثعابينٌ

وأفيالٌ

نمورٌ وأسودٌ وقردة

وأرانب بائساتٌ خائفات

عندها صاحِ القمر

قف صغيري

ربما صارت الأرضُ من دونِ سماء

إنما لن تُصبحَ الدنيا كغابة

****

الربيع دانِ

يا نائحاً على غُصين البانِ

فيما نواحُك والربيعُ دانِ

الأرضُ حولك زيَّنت أعطافها

بأروع الأشكالِ والألوانِ

الزهرُ بسَّامٌ على أكمامها

والعطرُ فواحٌ من الأردانِ

والسندسُ الأخضر يغطي صدرها

والفلُ مستلقٍ على الريحانِ

والماء صافٍ في جداولهِ جرى

جري الخليلِ للقاء الخلانِ

والسحبُ في تيهٍ تُسابقُ ناظري

كمغرمٍ يطوي الثرى ولهانِ

والشمسُ تلقاهُ بقلبٍ عاشقٍ

من فرط وجده غاص في الأحضانِ

الطيرُ صفق والفَراشُ عانقت

زهرَ الربى فكبَّر الثقلانِ

باللهِ قل لي أنت فيما حزنُك

والكونُ مسرورٌ بعرسٍ ثاني

***

تحصيل حاصل

صباحُ الخير

من أبين الخضراء

من أرضِ السنابل

مُرسلة للسيدِ الفاضلْ

وللفذِ المناضل

يا سيدي اعلم

بأن الأمن في أبين على الوضعِ مُسيطر

والنجمةُ الحمراء لما كان يسمى الحزبُ

قد زيحتْ وحلَّ المؤتمر

والشبابُ الحُرُّ

دمَّرَ مُنجزاتِ الحزبِ

واستولى على كلِّ المُعداتِ

وفجَّرَ بالقنابل

مزَّقَ الاطفالُ من بعده الدفاتر

انتحرَ الأمنُ وشيَّعَ نعشهُ جندٌ بواسل

وأصبحَ المقتولُ قاتل

وعيونُ الورد حُبلى

بالمآسي والنوازل

غير أن الأمنَ

قد سيطر على كلِّ المخارجِ والمداخل

أطقمٌ تسعى

وعسكر

فيلقٌ يلحقُ فيلق

إلَّا أن السطو باقٍ

وأزيزُ النـهب زامل

وابتزازُ النـاسِ موضة

والضمائرُ في المقابر

انفجاراتٌ عنيفة

ومن الطلقاتِ وابل

وقتالٌ في الشوارع

ثم ضربٌ للمنـازل

لستُ أدري أين نحنُ ؟

ولِمَ هذي المشاكل

أ هي الساعةُ قامت

أم هو تحصيلُ حاصل ؟

....

2008/12/22م

أيَّـــام الطفولـــــــة

أوقفتني

ذكرياتُ الأمس

أيام الطفولة

فتعرَّى الماضي الوردي أمامي

و تمخطر في مثوله

كنتُ ألعب حتى يغثى اللعبُ مني

لا يُضايقني سوى أن الغروبَ

مثلما الشبح الرمادي الذي

دائماً إن لاح

يسحقني مثوله

فألملِمُ حاجياتي

عائداً لمنزلي

ألتمسُ كُتبي

أُطالع واجباتي المدرسية

أقرأ الدرس الذي في الغد سيشرحهُ المُعلِّم

أقرأ الدرس واستشعر فصوله

حتى إن سألتني أُمَّي أن أنامَ

نمتُ كالمقتولِ في أحضانها

وإذا ما صاح ديكي من حظيرتنا الخجولة

قمت من نومي فأسمع شادية

{عاش الطالب يوم ما طلب العلم كتاب وسلاح

عرف العلم وسيلة تحقق غاية كل نجاح}

{عاش الجيل الصاعد عاش}

أغنية كانت على مذياعنا

رافقتني في حياتي

حتى ما بعد الطفولة

أيٌّ طفولةٍ عاشَها الأطفالُ في هذا الزمانِ المستبد ؟

أي طفولة

في بلادي

يولدُ الأطفالُ في سنِّ الكهولة

حُمِّلوا أوزار قومٍ ذهبوا

أصبحوا كالزهرِ في صحراءَ مهولة

يدهسُ الركبُ عليهم

عامداً

وتمزقهم رياحُ الاتجاهاتِ

ورعدُ المصلحة

صنعوا أغلال من نار الغلاء

كبَّلوا عُنقَ أبيـهِ

ويداهُ

ألقوا أطنـانـاً من البؤسِ على كـاهلـهِ

كلما سار بها ميلاً زادوهُ حمولـة

حتى خرَّ العاجزُ المسكين

مغشياً عليـهِ

فنزعَ الطفلُ عن وجهه تقاسيم الطفولـة

تركَ الدرسَ ليعمل في المقاهي

في الملاهي

تـارةً كان يبيعُ القات

يتسول على الطرقات

كان حمَّالاً على جاري حِمار

أي طفولـة ؟

أوقفوا هذا النزيف الحاد في أكبادنا

أولادنا

أوقفوهُ

حتى يتسنَّى لنا أن ندركَ الفرق

ما بين الطفولةِ

والرجولة

***

أعراض

منذُ يومين صديقي

قد مرض

صارَ ينسابُ لُعابه

كُلَّما أبصر عِقار

لمَّا ذهب إلى الطبيبِ شاكياً

ماجرَّهُ هذا اللُّعابُ من دمار

في الحالِ تمَّ فحصهُ

وأُصدِرَ القرار

قال له الطبيب ساخراً

أحسنت صُنعاً سيدي

إذ جئتني مبكراً

من قبل أن تغتالَكَ أيدي النـهار

ظنَّاً بانك مُبتلىً

مثلُ الكلابِ بالسُعار

أنتَ طبيعي سيدي

فليس ما عندك سِوى

أعراض صُنَّاع القرار

محتوى الكتاب